# طفلتها (1)

« أخذتُها مقبِّلاً باكياً أما بها من أمها رائحة . »
بعد عشرة أعوام من هوى ضائع تمر بالشاعر طفلتها .
فيأخذها بين ذراعيه ، ليلتقي فيها صورة أمها

---

طالعني دربي .. بها مرةً ترفُّ كالفراشة الجارحة
طفولةٌ كما تبوحُ الربى وتبسمٌ كأنه الفاتحة
وكنتُ قد بعتُ زمان الهوى - وانطفأت زوابعٌ نائحة
غداةَ عند الكرمِ ، فعدَّاتنا بحضن تلك الربوة العاطلة

* * *

يا صُغرَها أمرٌ أعوجٌ من بعد تلك القُربة القادحة
وكيف هذا كان .. قد أورثتْ حتى رنينَ الشَّفة الصادحة
حتى انثيال الشعر .. حتى الفم المـلوم .. حتى النظرة السارحة
يا وجهها الصغير غبَّ النوى نفضتني جارحةً .. جارحة
هل أنبأتْ طفلتُها بعدها تعجعي بأمها النازحة
عشرةُ أعوامٍ على حبّها كأنه في الليلة البارحة
ولم تزل صورتُها في دمي غريقةً .. أنيقةً .. سابحة

* * *

أخذتُها ، مقبِّلاً باكياً أما بها من أمها رائحة

نزار قباني

---

(1) من ديوان « طفولة نهد » وقد صدر أخيراً